بسم الله الرحمن الرحيم

قرة العينين في بيان حقوق الزوجين

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

خطبة جمعة بعنوان :

حقوق الزوج على زوجته

الجزء الأول

وكانت بتاريخ ١٥ صفر ١٤٣٧هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس فاعلموا أن من آكد حقوق الناس بعد حق الله عزوجل حق الزوج على زوجته، إنه حق عظيم، بينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنته،وقال: "**لو كنْتُ آمِرًا أحدًا أنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لَأَمَرْتُ ا لمرأةَ أنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها**" رواه الإمام الترمذي(١١٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهذا يدل على أن حق الزوج أعظم الحقوق بعد حق الله جل وعلا، فالواجب على المرأة أن تؤدي حق زوجها، لابد عليها من ذلك، روى الإمام البزار كما في ((الترغيب والترهيب)) للمنذري (٣/ ٣٥)من حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، أن رجلاً

أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنت له وقال يا رسول الله هذه ابنتي وإنها أبت أن تتزوج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها أَطيعي أباكِ فقالت : والذي بعثك بالحقِّ لا أتزوَّجُ حتى تخبرَني ما حقُّ الزوجِ على زوجتِه ؟ قال : حقُّ الزوجِ على زوجتِه ؛ لو كانت به قُرحةٌ فلحَسَتْها ، أو انتثَر مَنخراه صديدًا أو دمًا ثم ابتلعَتْه ما أدَّتْ حقَّه ، قالت : والذي بعثك بالحقِّ لا أتزوَّجُ أبدًا .

فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا تُنكِحوهنَّ إلا بإذنهنَّ"

الحديث يصحّحه العلامة الألباني رحمة الله عليه في صحيح الترغيب(١٩٣٤)

حديثٌ عظيم يبيّن لنا عظم حقّ الزوج على زوجته، لو كانت به قرحة ولحستها ما أدّت حقّه، حقٌّ عظيم، واجبٌ على كل امرأة أن تؤدي هذا الحق عليها ومن حقوق الرجل على زوجته أن تطيعه، فإن الله عزوجل أوجب عليها طاعة زوجها في غير معصية الله، قال الله جل وعلا {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)}[النساء:٣٤].

فإن أطعنكم ، وهذا يدل على وجوب طاعة المرأة لزوجها، وهكذا أيضاً في قوله تعالى، فالصالحات قانتات أي طائعات لله ، مؤديات لحق الله وحق أزواجهن، كما ذكر هذا الإمام الشوكاني رحمة الله عليه في تفسيره فتح القدير، فالصالحات قانتات حافظات للغيب، قانتات طائعات لله، طائعات لأزواجهن، مؤديات حق الله، مؤديات حق أزواجهن، هذه من خير النساء، هذه من أفضل النساء التي تطيع زوجها إذا أمرها في غير معصية الله، قيل لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أيُّ النساءِ خيرٌ ؟ قال : **التي تسرُّه إذا نظر** ، أي تسر

زوجها إذا نظر، **وتطيعُه إذا أمر** ، **ولا تخالفُه في نفسِها ومالها بما يكره**" أخرجه النسائي (٣٢٣١) واللفظ له، وأحمد (٧٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والمرأة الصالحة خير ما يكنزه الرجل، امرأة صالحة طائعة له خير كنز والله، وأفضل كنز والله ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لعمر – رضي الله عنه، **ألا أخبرك بخير ما يكنز المرءُ؟ المرأة الصالحة؛ إذا نظر إليها سرَّته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حَفِظَته**"؛ رواه أبو داود (١٦٦٤)

ويصححه شيخنا العلامة الوادعي. رحمة الله عليه في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

هذا خير كنز امرأة صالحة ،امرأة طائعة ،إذا نظر إليها تسره، وإذا أمرها تطيعه، وإذا غاب عنها تحفظه ،لا خير ولا أفضل من هذه المرأة التي تؤدي حق الله ثم حق زوجها عليها ،إنها

من أهل الجنة ،وإن قصرت في زوجها كان ذلك سببا لدخولها النار، روى الإمام أحمد في مسنده(ص٣٤١)

عن الحصين بن محصن، أن عمة له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، ففرغت من حاجتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: **" أذات زوج أنت؟** " قالت: نعم، قال: **" كيف أنت له؟** " قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه،

أي لا أقصر في حقه إلا ما عجزت عنه ، شيء عجزت عنه وإلا أحاول جهدي وطاقتي أن أقوم بحقه وأن لا أقصر في حقه، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " ف**انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك**"

الله أكبر ، فإنما هو جنتك ونارك، يعني إن أنتِ أطعيته وإن أنتِ أديتِ حقه فهو جنتك، هو سبب لدخول الجنة، وإن أنتِ قصرتي في حقه، وإن أنتِ أهملتِ حقه ،وقصرتِ في

حقه، وخالفتِ أمره في غير معصية كان ذلك سببا لدخولك النار،

أيتها المرأة المسلمة ، أيتها المرأة الصالحة ،إذا أردتِ أن تدخلي الجنة من أي أبوابها شئتِ عليك بطاعة الله ثم طاعة زوجك

، روى الإمام أحمد في مسنده (١٦٦١) من حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**إذا صلَّت المرأةُ خمسَها وصامت شهرَها وحفِظت فرجَها وأطاعت زوجَها قيل لها ادخُلي الجنَّةَ من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شئتِ**"

يالها من نعمة ، يالها من خير تتحصلين عليه، يالها من نعمة وياله من فضل تتحصلين عليه يامن أطعتِ زوجك ،يامن صليتِ خمسك، يامن صمتِ شهرك، يامن حصنتِ فرجكِ، يامن أطعتِ زوجك ،إنه خير عظيم ،إنها نعمة عظيمة، إنها

جنة عرضها السماوات والأرض، أطيعِي زوجك ،إياكِ إياكِ والتقصير في حقه ،إلا إذا أمركِ بمعصية فلا سمع ولا طاعة ،كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**لا طَاعَةَ في مَعْصِيَةٍ، إنَّما الطَّاعَةُ في المَعروفِ**" متفق عليه من حديث علي رضي الله عنه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أنَّ امْرَأَةً مِنَ الأنْصَارِ زَوَّجَتِ ابْنَتَهَا، فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رَأْسِهَا، فَجَاءَتْ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَذَكَرَتْ ذلكَ له، فَقالَتْ: إنَّ زَوْجَهَا أمَرَنِي أنْ أصِلَ في شَعَرِهَا، فَقالَ: **لَا، إنَّه قدْ لُعِنَ المُوصِلَاتُ**" أخرجه البخاري (٥٢٠٥)، مسلم (٢١٣٢) بمعناه.

لا ، لأنها معصية ،فالذي تصل شعرها هذه معصية فلم يرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم لم يرخص لها أن تطيع زوجها في مثل هذا الأمر الذي فيه معصية، لكن في طاعة الله ،في مباح ،ليس فيه محذور شرعي فواجب على المرأة أن تطيع زوجها وأن تقوم بما أوجب الله عزوجل عليها في ذلك ،أسأل

الله سبحانه وتعالى أن يعيننا وأن يوفقنا لكل خير ،وأن يجنبنا كل شر وضير.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد.

أيها الناس: من حقوق الرجل على زوجته أنه إذا دعاها إلى فراشه واجب عليها أن تلبي طلبه ، وأن لا تخالف أمره، فإن خالفت أمره بغير عذر شرعي أدى ذلك إلى أن تلعنها الملائكة ، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " **إِذَا دَعَا الرَّجُلُ**

امْرَأَتَهُ إِلى فِرَاشِهِ فأبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حتَّى تُصْبِحَ " البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦)

وفي رواية لمسلم(١٤٣٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها**"

ومن حقوق الرجل على زوجته: أنه يجب عليها أن تقوم بخدمته، وأن تقوم بشؤون بيته ،

في الصحيحين من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: "تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وما له في الأرْضِ مِن مالٍ ولا مَمْلُوكٍ، ولا شَيءٍ؛ غيرَ ناضِحٍ وغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أعْلِفُ فَرَسَهُ، وأَسْتَقِي الماءَ وأَخْرِزُ غَرْبَهُ، وأَعْجِنُ، ولَمْ أكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ وكانَ يَخْبِزُ جاراتٌ لي مِنَ الأنْصارِ، وكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وكُنْتُ أنْقُلُ النَّوَى مِن أرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتي أقْطَعَهُ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

عليه وسلَّمَ علَى رَأْسِي، وهي مِنِّي علَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا والنَّوَى علَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومعهُ نَفَرٌ مِنَ الأنْصارِ، فَدَعانِي، ثُمَّ قالَ: إخْ إخْ؛ لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فاسْتَحْيَيْتُ أنْ أَسِيرَ مع الرِّجالِ، وذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وغَيْرَتَهُ، وكانَ أغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ، فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلتُ: لَقِيَنِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعلَى رَأْسِي النَّوَى، ومعهُ نَفَرٌ مِن أصْحابِهِ، فأناخَ لِأرْكَبَ، فاسْتَحْيَيْتُ منه وعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فقالَ: واللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كانَ أشَدَّ عَلَيَّ مِن رُكُوبِكِ معهُ، قالَتْ: حتَّى أرْسَلَ إلَيَّ أبو بَكْرٍ بَعْدَ ذلكَ بخادِمٍ تَكْفِينِي سِياسَةَ الفَرَسِ، فَكَأنَّما أعْتَقَنِي. البخاري (٥٢٢٤)، ومسلم (٢١٨٢)

وفي روية لمسلم، قالت: " كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوس الفرس ولم يكن في خدمته أشد علي من سياسية الفرس " خدمة المرأة لزوجها واجب عليها، وهو حق لزوجها عليها أن تخدمه وأن تقوم بشؤون بيته ،روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث علي رضي الله عنه، أنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها أتَتِ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تَشْكُو إلَيْهِ ما تَلْقَى في يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وبَلَغَهَا أنَّه جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذلكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قالَ: فَجَاءَنَا وقدْ أخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقالَ: علَى مَكَانِكُما فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وبيْنَهَا، حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ علَى بَطْنِي، فَقالَ: **ألَا أدُلُّكُما علَى خَيْرٍ ممَّا سَأَلْتُمَا؟ إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُما - أوْ أوَيْتُما إلى فِرَاشِكُما - فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، واحْمَدَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، وكَبِّرَا أرْبَعًا وثَلَاثِينَ، فَهو خَيْرٌ لَكُما مِن خَادِمٍ.**

والشاهد من هذا الحديث أن فاطمة رضي الله عنها وهي ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنت أكرم خلق الله على الله تقوم بشؤون بيت زوجها وتقوم بخدمته وتطحن بالرحى حتى إنها يصيبها في يديها آلام بسبب هذه الخدمة، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحثها على ذلك، بل إن عائشة رضي الله عنها كانت ترجل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تقول كنت أرجل أي أمشط شعره، كنت أُرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض" رواه البخاري (٢٩٥) عن عائشة رضي الله عنها،

فهذه بعض حقوق الزوج على زوجته وللموضوع بقية نكمله إن شاء الله تعالى في خطبة قادمة

خطبة جمعة بعنوان :

حقوق الزوج على زوجته

الجزء الثاني

وكانت بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٣٧هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس : اعلموا أن من حقوق الرجل على امرأته أن لا تسخطه وتغضبه بغير حق ، روى الإمام الترمذي من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون**"

هذا الحديث العظيم يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء الثلاثة صلاتهم لا تجاوز آذانهم، بمعنى أنها لا ترفع إلى الله عزوجل ، ولا يقبلها الله، ولا يثيبهم الله على صلاتهم

،إلى حد أنها ما ترفع إلى حد الأذن ،فكيف يريد أن ترفع صلاته إلى السماء ،لا ترفع إلى مقدار الأذن ،من هم هؤلاء؟ العبد الأبق، وامرأة باتت وزوجها عليه ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون، هذا حق عظيم على المرأة أن تؤدي حق زوجها أن لا تسخطه وأن لا تغضبه بغير حق، بل الواجب عليها أن تسترضيه إذا غضب عليها ، وأن تطلب رضاه ،فإنها إن فعلت ذلك كان من أسباب دخولها الجنة، روى الإمام الطبراني في الكبير (١٤/١٩)

وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «السلسلة الصحيحة».(٢٨٧، ٣٣٨٠)

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**ألا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِن أهلِ الجنةِ؟ النبيُّ في الجنةِ، والصديقُ في الجنةِ، والشهيدُ في الجنةِ، والمولَوْدُ في الجنةِ، والرجلُ يزورُ أخاهُ في ناحيةِ المِصْرِ لا يزورُهُ إلَّا للهِ عزَّ وجلَّ، ونِساؤُكُمْ من أهلِ الجنةِ الوَدُودُ الوَلودُ**

العؤودُ على زوجِها، التي إذا غَضِبَ جاءتْ حتى تَضَعَ يَدَها في يَدِ زَوْجِها، وتقولُ: لا أَذُوقُ غَمْضًا حتى تَرْضَى"

هذا الحديث عظيم يبين فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من هي من نسائنا من أهل الجنة؟ فقال : الودود أي المتحببة إلى زوجها ، الولود أي كثيرة الولادة، وهذا يعرف بأقاربها، الودود الولود، الودود التي تتحبب إلى زوجها ،تريد زوجها يحبها فهي تتحبب إليه ،وتفعل الأسباب التي توصلها إلى محبة زوجها لها، هذه من أهل الجنة، وهكذا أيضاً الولود كثيرة الولادة ،ليست التي إذا جاءت بثلاثة أولاد قالت حسبي ،إذا جاءت بثلاثة أو أربعة قالت حسبي قد كثروا ،قد أتعبوني، قد وقد وقد، لا ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:"

- **تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلودَ ، فإني مُكَاثِرٌ بكم الأنبياءَ يومَ القيامةِ**"أخرجه أحمد (١٣٥٩٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

رزقهم على الله ما هو عليك ، قال الله:{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)}[الذاريات:٢٢-٢٣].

ليس إذا جاءت بولدين أو ثلاثة قالت حسبي إنني أتعب ،يا هذه إن ربك أرحم بك من نفسك ومن كل من يرحمك ،الله عزوجل أرحم بك، وهو الذي اختار لك هذا الوضع ،وهو الذي اختار لك هذا الأمر، جعلك ربت بيت، جعلك تحملين وتضعين والله عزوجل قد هيأك لذلك، فارضي بما قسم الله لك، العؤود على زوجها، العؤود أي التي تعود على زوجها بالنفع، إذا غضب جاءت إلى زوجها ووضعت يدها في يد زوجها وقالت لا أذوق غمضاً: أي لا أذوق نوماً حتى ترضى، يا لها من صفات جميلة لهذه المرأة الصالحة، إي وربي، إن من اتصفت بهذه الصفات فخليق بها أن تكون من أهل الجنة ،وقل

أن ترى امرأة متصفة بهذه الصفات ،فإن المرأة الصالحة بين النساء كالغراب الأعصم.

أيها الناس: من حقوق الرجل على امرأته أن تشكره، روى الإمام البزار (١٤٦٠)والحاكم(٢/١٩٠) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**لا ينظر الله لامرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه**"

لا ينظر الله إلى من هذه حالها، لا ينظر الله إليها، إلى امرأة لا تشكر لزوجها، يحسن إليها بأنواع من الإحسان، يعطيها كثيرا من المعروف ،ولكن كأنه يصب ماء في رمل، لا يؤثر أبدا، لا تشكره وهي لا تستغني عنه، هي بحاجة إليه ومع هذا لا تشكره، من هذه حالها لا ينظر الله إليها ،عقوبة لها ،بل الواجب على المرأة أن تعرف لزوجها المعروف، فإنه يتعب

لأجلها، وهكذا أيضاً يكد من أجل أن يطعمها، وهكذا أيضاً يشتغل من أجل أن يدخل عليها السعادة ،فواجب عليها أن تقدر هذا المعروف الذي يسديه إليها، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:"

أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قيلَ: أَيَكْفُرْنَ بال لَّهِ؟ قالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لو أَحْسَنْتَ إلى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شيئًا، قالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ " البخاري(٢٩) ومسلم(٢٧٣٧)

يكفرن العشير: أي يكفرن الزوج، ويكفرن الإحسان، فإياكِ إياكِ أن يكون حالك هكذا فتكوني من أهل النار والعياذ بالله، أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قيلَ: أَيَكْفُرْنَ باللَّ هِ؟ قالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، يكفرن الزوج، يكفرن الإحسان ، لو

أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيراً قط .

من حقوق الرجل على امرأته: أن ترعى زوجها في ماله فتحفظه وتحسن تدبيره، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده** "هذا لفظ البخاري(٣٤٣٤).

هذا الحديث معناه أحناه في ولد في صغره : أي أشفقه.

والحانية: هي التي تقوم على أولادها بعد يتمهم فلا تتزوج ،فإذا تزوجت فهذه ليست بحانية، هكذا يقول الإمام النووي والحافظ بن حجر نقلا عن أهل اللغة ،ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم " وأرعاه على زوج في ذات يد" ومعنى أرعاه من الرعاية أي أبقاه، على زوج في ذات يده أي في مكسبه وماله ،ما

تبذر في مال زوجها ، تحفظ مال زوجها ، تحسن تدبير المال، لا تسرف، فهذه من صالح النساء

من حقوق الرجل على امرأته : أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه، تستأذنه إلى أي مكان تريد أن تخرج فتخرج، إن أذن لها وإلا بقيت في بيتها، روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**إذا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إلى المَسْجِدِ فلا يَمْنَعْها**"

قال النووي رحمه الله: استدل العلماء بهذا الحديث على أن المرأة ليس لها أن تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لأن الأمر بالإذن موجه إلى الأزواج.

وهكذا أيضاً بنحو هذا الكلام ذكر الحافظ بن حجر رحمة الله عليه في فتح الباري.

وإذا خرجت من بيت زوجها فلتحذر أن تخرج متبرجة فإن إثمها عظيم، روى الإمام أحمد وهو في الصحيح المسند (١٠٦١)

من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **" ثَلاثةٌ لا تَسألْ عنهُم : "رجلٌ فارقَ الجماعةَ وعَصى إمامَهُ وماتَ عاصيًا ، وأمَةٌ أو عبد أبقَ فَماتَ ، وامرأةٌ غابَ عَنها زوجُها قَد كَفاها مُؤنةَ الدُّنيا فتبرَّجَت بعدَهُ"**

ثلاثة لا تسأل عنهم: أي لا تسأل عن إثمهم الحاصل لهم فهو إثم عظيم وهو إثم كبير ،ومنهم امرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده،

الخطبة الثانية

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد.

أيها الناس: من حقوق الرجل على امرأته : أن لا تصوم صوم تطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : "**لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه** "

من حقوق الرجل على امرأته: أن لا تؤذيه، وأن لا تدخل عليه أي أذى من أي باب كان ، روى الإمام أحمد (٢٢١٠١) ، والترمذي (١١٧٤) ، وابن ماجه (٢٠١٤) ، والطبراني في "الكبير" (٢٢٤) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٥/٢٢٠) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "**لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ : لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا**" صححه الألباني رحمه الله.

لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، احذري أن تؤذي زوجك في الدنيا يا أيتها المرأة المسلمة، احذري أن تؤذي زوجك في الدنيا فتدعو عليك امرأته من الحور العين، وتقول قاتلك الله إنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا، احذري من ذلك ، وهكذا أيضاً المرأة الصالحة عباد الله تشجع زوجها على الخير، تشجعه على الاستقامة على دين الله، تشجعه على الصلاة لا سيما مع الجماعة ،تشجعه على الأعمال الصالحة، هذا هو شأن المرأة الصالحة، روى الإمام أحمد(١٢٤٨٢)

وهو في الصحيح المسند لشيخنا الوداعي رحمة الله عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِفُلَانٍ

نَخْلَةً ، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا ، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا،

أي أقيم جداري بها. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ** ،فَأَبَى ،فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي ،أي ببستاني بستان فيه عدة شجر من النخل، فَفَعَلَ ،فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي، قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا ،أي أعطيتك تلك النخلة ،فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ قَالَهَا مِرَارًا**، فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ،فَقَالَتْ أم الدحداح رضي الله عنها وأرضاها تلك المرأة الصالحة تلك المرأة الصحابية العاقلة التي لا تريد الدنيا والتي لا ترغب بالدنيا، والذي يهمها الآخرة ويهمها الجنة ، تصوروا ماذا قالت

؟أقالت له يا خفيف العقل كيف تبيع حائط هو مصدر رزقنا ،وهو وهو ،لا ، بل قالت له : رَبِحَ الْبَيْعُ - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا "

انظر على هذا التشجيع الطيب من هذه المرأة الصالحة لزوجها الصالح، ربح البيع أو كلمة نحوها ، نعمة تربح لك نخلة بالجنة بحائط من حيطان الدنيا تعوض أمور الدنيا، أهم شيء الجنة ،فيا حبذا مثل هؤلاء النساء الصالحات اللاتي يشجعن أزواجهن على الخير ،واللاتي يشجعن أزواجهن على الأعمال الصالحة، إي وربي إنها امرأة صالحة ، وهكذا أيضاً ينبغي لولي المرأة أن يوصي تلك المرأة بأن تقوم بحقوق زوجها، ينبغي له أن يوصيها بذلك، وأن يأمرها بذلك، وأن يشجعها على ذلك، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال لابنته حفصة وكانت زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها كلاما طويلا ومن جملة ذلك الكلام قال لها: "لا تَسْتَكْثِرِي النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ولَا

تُرَاجِعِيهِ فِي شيءٍ ولَا تَهْجُرِيهِ، وسَلِينِي ما بَدَا لَكِ، ولَا يَغُرَّنَّكِ أنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أوْضَأَ مِنْكِ وأَحَبَّ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ"

انظر إلى هذا الولي الصالح يوصي موليته، يوصي ابنته بأن تقوم بحقوق زوجها، لا تستكثري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي لا تطلبي منه كثرة النفقة فترهقيه، لا تستكثري ولا تراجعيه في شيء ، بمعنى أنه إذا تكلم لا تراجعيه بل اسكتي وقولي له سمعا وطاعة ، بل إذا أمرك بأمر سمعا وطاعة ،أهم شيء أنه بغير معصية الله عزوجل، نعم عباد الله، إذا أمركِ يا أيتها المرأة المسلمة إذا أمركِ زوجك بأمر فتطيعيه ولا تخالفي أمره إلا إذا كان في معصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال ولا تهجريه وسليني أي شيء تحتاجيه، اسأليني أنا ،فهكذا ينبغي لولي المرأة أن يعين ابنته ،أو يعين أخته على أن تقوم بحقوق زوجها، ليس إذا حصل تمرد من المرأة على زوجها

إذابه يشجعها وإذا به يقوم معها ،بل أنصف وقف مع من كان معه الحق، وإياك إياك أن تشجعها على باطل.

خطبة جمعة بعنوان :

حقوق الزوجة على زوجها

الجزء الأول

وكانت بتاريخ٢٨ صفر ١٤٣٧هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس : كنا ولله الحمد والمنة قد تكلمنا في الخطبتين الماضيتين حول حقوق الرجل على زوجته، وفي هذه الخطبة بإذن الله جل وعلا سوف نتكلم حول حقوق الزوجة على زوجها، فكما أن لك حقوق فلها كذلك حقوق، والله عزوجل يقول{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة:٢٢٨].

هذا هو الشاهد، ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف.

أيها الناس: روى الإمام البخاري ومسلمٌ في صحيحيهما، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال :"**يا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وتَقُومُ اللَّيْلَ؟** قُلتُ: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: **فلا تَفْعَلْ، صُمْ وأَفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**"

ولزوجك عليك حقا، وهذا هو شاهدنا، ولزوجك عليك حقا، فالإنسان لزوجته عليه حق لابد أن يؤديه، ولابد أن يقوم به، فما هو حق الزوجة؟ روى الإمام أبو داوود في سننه(٢١٤٢)

،من حديث معاوية بن حيدة رضي الله تعالى عنها قلت :"يا رسولَ اللَّهِ ، ما حقُّ زَوجةِ أحدِنا علَيهِ ؟ ، قالَ : **أن تُطْعِمَها إذا**

طَعِمتَ ، وتَكْسوها إذا اكتسَيتَ ، أوِ اكتسَبتَ ، ولا تضربِ الوَجهَ ، ولا تُقَبِّح ، ولا تَهْجُرْ إلَّا في البَيتِ"

لا تقبح: أي لا تقل قبحك الله.

هذه هي حقوق الزوجة على زوجها، أن تطعمها إذا طعمت، وأن تكسوها إذا اكتسيت، وألا تضرب الوجه ، ولا تقبح، وأن لا تقبح لا تقل قبحك الله، لا تكن سباباً شتاماً لعاناً ،وهكذا أيضاً لا تهجر إلا في البيت.

أيها الناس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا أن نستوصي بنسائنا خيرا، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

"واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا؛ فإنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ شَيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا" البخاري (٥١٨٥، ٥١٨٦)، ومسلم (٤٧، ١٤٦٨)

فاستوصوا بالنساء خيراً، هذا أمر والأمر يقتضي الوجوب، أن نستوصي بهؤلاء النساء خيراً، يستوصي الإنسان بزوجته خيراً، يغض الطرف عن كثيرٍ من العيوب، فإن المرأة مخلوقةٌ من ضلع أي من ضلع أبينا آدم، أمنا حواء عليها السلام خلقها الله من ضلع أبينا آدم الأيسر، من الضلع الأيسر، خلقت من ذلك المكان الأعوج، فاذاً هي مخلوقة على هذا الأمر، أنها عندها عوج، فلابد أن تستوصي بها خيراً، وأن لا تحاسبها على كل صغيرةٍ وكبيرة، وألا تتقصى عليها في كل شيء، فلتعلم أنها مخلوقةٌ وهي على هذا الحال ،من عوج من ضلع أعوج، لو ذهبت تريد أن تقيم هذا الضلع تكسره، فأنت إذا أردت أن تقيمها تماماً يعني ما في أي شيء منغص ولا في أي عوج ولا في أي خطأ ستكسرها وكسرها طلاقها، ولكن استوصي بها خيراً، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، أي طلقتها، فإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً،

فهذا بيانٌ نبوي من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، أن نستوصي بهن خيراً، وأن نحسن إليهن، فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحث على الإحسان، إلى أن يحسن الانسان إلى زوجته، وأخبر أن من فعل ذلك فهو من خيار عباد الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "**خياركم خياركم لنسائهم**،

رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، وقال أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: "**خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ وأَنا خيرُكُم لأَهْلي**"

رواه الترمذي(٣٨٩٥)من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**أكْملَ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهُم خلقًا . وخيارُكُم خيارُكُم لنسائِهِم**" أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وأحمد (٢/ ٤٧٢) واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا، فإذا أردت أن تكون كامل الإيمان فحسن أخلاقك، وأحق الناس بحسن أخلاقك اولاً

أبوك وأمك، في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، مَن أحق الناس بحسن صَحابتي؟ قال: ((أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((ثم أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((ثم أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((ثم أبوك)) أخرجه البخاري(٥٦٢٦) ومسلم(٢٥٤٨).

ثانياً زوجتك وأهلك وأولادك، هؤلاء لابد أن تحسن اخلاقك معهم، لا تكن إذا دخلت البيت كأنك وحشٌ مستوحش، وإذا خرجت صارخاً، وإذا دخلت دخلت صارخاً مغضباً ،وهكذا ،لا، وإنما كن خير الناس لأهلك، حسن أخلاقك مع أهلك، حسن طباعك مع أهلك، أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم فإذا حسنت أخلاقك مع مع امرأتك مع زوجتك فأنت من خيار الناس، إنها امرأةٌ ضعيفة تحتاج إلى رعاية، إنها امرأةٌ ضعيفة تحتاج إلى أن تقدر أمرها، وأن تقدر حالها، وأن تقدر الأمر

والطبع الذي خلقها الله عزوجل عليه، فإن الله عزوجل كما سمعت خلقها من ضلعٍ أعوج، نعم عباد الله ،فلا بد من الاستيصاء بالنساء خيراً ،ولا بد من الإحسان إليهن، ولا بد من معاشرتهن بالمعروف، قال الله عزوجل{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)}[النساء:١٩].

الله اكبر، وعاشروهن بالمعروف، هذا أمر من ربنا سبحانه، إذا أردنا أن نعيش في بيوتنا عيشةً سعيدة، إذا أردنا أن نعيش في بيوتنا عيشةً طيبة، وحياةً طيبة، بلا مشاكل بلا منغصات فلنطبق هذه الآية وعاشروهن بالمعروف، فإن الإنسان إذا عاشر أهله معاشرةً سيئة فإن البيت يكون جحيم ،البيت مشاكل، لكن عاشر بالمعروف، فبإذن الله عزوجل تسعد، وتسعد زوجتك، ويسعد أولادك، وترتاح في نفسك، وترتاح أهلك في نفسها، فإن المشاكل لا تأتي إلا بالشر، المشاكل لا

تأتي بخيرٍ أبدا ،فاترك المشاكل جانباً، واترك الغضب جانباً، لا تغضب إن أغضبتك زوجتك، فكن حليماً لا تقابل السيئة بالسيئة، ولكن قابل السيئة بالحسنة تصلح الأمور، أما أن تقابل السيئة منها بسيئة توترت الأمور ،وإذا بالأمور تكبر، وإذا بالأمور طلاق ،وإذا بالأمور مشاكل ،وإذا بالأمور تتوسع، لكن عالج أمورك أنت وزوجتك بالحكمة، والمسايسة الطيبة الشرعية{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} عسى أن تكره طبعاً من طباعها، عسى أن تكره خلقاً من أخلاقها، ويجعل الله عزوجل فيها خيراً كثيراً ،يبارك الله لك فيها ،ويعطيك منها أولاداً صالحين، ويعطيك صلاحها يصلحها لك مع الأيام ومع صبرك عليها، ومع أمرها بالطاعة ،ونهيها عن المعصية ولهذا قال الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم: "**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ منها خُلُقًا رَضِيَ منها آخَرَ، أَوْ قالَ: غَيْرَهُ**" رواه مسلم(١٤٦٩)عن أبي هريرة رضي الله عنه.

لا يفرك : أي لا يبغض. مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر،

أنت تكره منها خلق ما يعجبك هذا الخلق لكن انظر إلى أمور أخرى ستجدها مريحةً لك في أمور أخرى، فأنت لا تنس الخير ولا تنظر بالعين العوراء لا تنظر بعينٍ عوراء انظر إلى الكل، فان رأيت سيئة فاغمرها بجانب الخير، واغمرها بجانب الأخلاق الطيبة ،واغمرها بجانب ما يرضيك من طباعها ومن أحوالها، لا سيما إذا كانت امرأة صالحة ذات فطرةٍ سليمة، فما عليك إلا أن تأمرها بالطاعة، وأن تنهاها عن المعصية ،وأنت مأمورٌ بذلك، وهذا من حقها عليك أن تأمرها بالطاعة وأن تنهاها عن المعصية، فإنها في ذمتك وأنت مسؤولٌ عنها، قال

الله عزوجل{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا}[التحريم:٦]. قوا أنفسكم أي ليكن بينكم وبين النار وقاية ،واجعلوا أيضاً بين أهليكم وبين النار وقاية، بأمرهم بالطاعة بأمرهن بالطاعة ونهيهن عن المعصية، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ"

أخرجه البخاري (٢٥٥٤)، ومسلم (١٨٢٩) عن عبدالله بن عمر.

فأنت راع في أهلك ، أنت مسؤول عن هذه الرعية، هل قمت بهم على ما يرضي الله؟ "ما مِنْ عبدٍ يسترْعيه اللهُ رعيَّةً ، يموتُ يومَ يموتُ ، وهوَ غاشٌّ لرعِيَّتِهِ ، إلَّا حرّمَ اللهُ عليْهِ الجنَّةَ" أخرجه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) واللفظ له، عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

أهلك لا تصلي مرها بالصلاة، هذا من حقها عليك أن تأمرها بالصلاة، قال الله :{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (١٣٢)}[طه:١٣٢].

أهلك لا تؤدي حق الله مرها أن تؤدي حق الله، فإذا أمرتها أن تؤدي حق الله ستؤدي حقك، وإذا نسيت حق الله فلن تؤدي حقك ، لأنها فرطت في أعظم الحقوق ألا وهو حق رب العالمين سبحانه. فلا بد أن تربيها تربيةً صحيحة ، على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، علمها أؤمرها بالخير، حذرها من الشر، حذرها من جليسات السوء، وفر لها الأشياء الطيبة. الأشرطة الطيبة، المحاضرات الطيبة النافعة، مرها لتذهب لتتعلم، تسمع الخير، وتسمع الخطب، وتسمع المحاضرات، وتسمع ما يجعلها من أهل الدين والصلاح، عودها على طاعة الله، جنبها معصية الله، فإنها إذا

أدت حق الله ستؤدي حقك كما سمعت، نعم عباد الله فهذه من حسن العشرة، وهذا من حقها، من حق زوجاتنا علينا أن نربيهن، وأن نقوم عليهن بالطاعة، وأن نأمرهن بالطاعة، وأن ننهاهن عن المعصية.

الخطبة الثانية

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد.

أيها الناس: من حسن العشرة أيضاً مع الزوجة والأهل، الملاعبة والمضاحكة، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال لجابر: أَتَزَوَّجْتَ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: قُلتُ:

بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُكَ "أخرجه البخاري (٥٢٤٧)، ومسلم (٧١٥)عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

فهذه من حسن العشرة أن يكون هناك ملاعبة ومضاحكة، وهكذا أيضاً أن يكون هناك انبساط إلى أهله، انبسط إليها تكسب مودتها، يقول ابن عمر رضي الله عنهما :كُنَّا نَتَّقِي الكَلَامَ والِانْبِسَاطَ إلى نِسَائِنَا علَى عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، هَيْبَةَ أنْ يَنْزِلَ فِينَا شيءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تَكَلَّمْنَا وانْبَسَطْنَا"

رواه البخاري(٥١٨٧)من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما.

تكلمنا وانبسطنا، فلتكن منبسطاً، وإياك أن تكون منقبضاً، وإياك إياك أن تكون غضوباً، وإياك إياك أن تكون قاسياً شديداً، بل اجعل نفسك في خير طبعٍ مع أهلك ، كما أنك تحاول أن تكون طباعك مع أصدقائك طيبة ،فلتكن مع زوجتك من أحسن ما يكون، فإن هذا يجعلك من خيار

الناس، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.**

أيها الناس: هكذا أيضاً لا تكن ضراباً، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال :"**لا يجلِدْ أحَدُكم امرأتَه جَلْدَ العَبدِ، ثمَّ يجامِعُها في آخِرِ اليومِ**"

أخرجه البخاري (٥٢٠٤) واللفظ له، ومسلم (٢٨٥٥) عن عبدالله بن زمعة رضي الله عنه

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تضرِبوا إماءَ اللَّهِ . فجاءَ عمرُ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : ذئرَ النِّساءُ علَى أزواجِهِنَّ .أي اجترأن على أزواجهن، فرخَّصَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ في ضربِهِنَّ ، فأطافَ بآلِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ نساءٌ كثيرٌ يشكونَ أزواجَهُنَّ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : لقد أطافَ بآلِ محمَّدٍ نساءٌ كثيرٌ يشكونَ أزواجَهُنَّ ، ليسَ أولئِكَ بخيارِكُم "أخرجه أبو داود (٢١٤٦) واللفظ له، وابن ماجه (١٩٨٥)من حديث إياس بن عبدالله بن أبي ذباب.

ليس أولئك بخياركم، فإياك إياك أن لا تكون من خيار الناس بسبب الشدة والقسوة على أهلك، لا تكن قاسياً شديداً على أهلك، نعم لا تكن شديداً على أهلك، بل اجعل نفسك رفيقاً مع أهلك، قال صلى الله عليه وسلم: **" ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلَّا زانَه ، ولا نُزِعَ من شيءٍ إلَّا شانَه** " رواه مسلم(٢٥٩٤)

من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**من حُرِمَ الرِّفْقَ، حُرِمَ الخَيْرَ، أوْ مَن يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ**" رواه مسلم(٢٥٩٢)

من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه.

فإذا حرمت الرفق مع أهلك حرمت الخير، وهكذا أيضاً البيت الذي أهله يحرمون الرفق ، يحرمون الخير، فلا تكن شديداً إلا في معصية تراها فهنا لا بأس أن تشد من أجل المعصية انتقاما لله، تغضب لله سبحانه وتعالى، تغضب لله، لأن هناك معصية، أما أن تراها تعمل بعض المعاصي والمخالفات ثم أنت

تقول ما أريد أن أشد عليها؟ لا ، لا هنا في هذا الحال مرها بالطاعة وجنبها المعصية، لكن أنا أقصد في أمور دنيا ،لا تكن شديداً قاسياً، يعني لا تحاسبها على كل صغيرةٍ وكبيرة ،تغاضى، غض الطرف عن كثير من أمور الدنيا، غض الطرف من أجل تمشي الأمور، تماماً، تمشي الأمور طيبة ،أما أن تكون قاسياً على أمور دنياك فلا ،فإن هذا يجعل الحياة ليست بسعيدة، حياة البيت لا تكون سعيدة بهذا، أمور الدين لابد أن تكون حازماً فيها، أمور الدين ليس هناك أي تساهل في أمور الدين، صلاة ما في تساهل، صيام ما في تساهل، وهكذا أيضاً ماذا فعل واجبات ما في تساهل، فعل محرمات ما في تساهل، أمور دنيا تساهل وغض الطرف ،فإن هذا ماذا بارك الله فيكم من الحكمة والسياسة الشرعية التي بها تصلح الأمور والبيوت، وهكذا أيضاً إياك إياك والتخون والتماس العثرات، فإن هذا ليس من حسن العشرة، بل من حسن العشرة ألا تتخون

أهلك، وألا تلتمس العثرات، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "نَهَى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ" أخرجه البخاري (١٨٠١)، ومسلم (٧١٥).من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

فإياك والتخون، وإياك وإساءة الظن، ولكن هذا لا يعني أنك تمكن أهلك من الاختلاط بالرجال ثم تقول أنا ما أسيء الظن، أو تمكن أهلك من الذهاب من سوق إلى سوق وتذهب مع الرجال تختلط معهم ، وهكذا أيضاً ابنتك تدرس في جامعات اختلاطية وتخالط الرجال ،ثم أنت تقول لا أسيء الظن ،لا ، هنا في هذا الحال {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ}[الأحزاب:٣٣].

لا تسيء الظن، لكن مرها أن تتجنب الاختلاط، لا تخرج من سوق إلى سوق، وتذهب أينما شاءت، وتخرج من بيتها متى ما شاءت، وتخرج أينما تريد ، وهكذا ،لا، ولكن احزم في هذا

الأمر وجعلها تقر في بيتها، ولا تخرج إلا بإذنك ،إذا خرجت تخرج بإذنك ،تخرج تستأذن، أين تريد ؟ أريد إلى هنا ،أريد إلا مكان لحاجة ،أما أن تكون خراجة ولاجة هذا لا ينبغي ،لا سيما الاختلاط هذا لا يجوز، الاختلاط هذا محرم لا يجوز ،ولا يجلب إلا الشر والدبور، وهكذا أيضاً احذر من تمكين أهلك من تصوير ذوات الأرواح أو إبقائها وتنزيلها و احذر من تمكينها من هذه التواصلات التي عبر الواتساب ،وعبر كذلك الفيس بوك، ومن هذا القبيل ،وهكذا أيضاً نظر إلى مسلسلات، لا، هنا لا تتساهل في مثل هذه الأمور، هذا لا يعني حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتخونهم أو يلتمس عثراتهم، هذا لا يعينه ،لكن يعني التخون والتماس العثرات أن تكون هي في بيتها وأنت تسيء الظن بها ،وهكذا أيضاً تأتي في الليل ولا تعلمها، تأتي بغتة من أجل أن تلتمس إذا في خيانة، إذا في عثرة، لا، هذا خطأ، هذا ليس من شرعنا،

وهذا ليس من ديننا، نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً، لماذا؟ يتخونهم أو يلتمس عثراتهم، أما كونك تجنبها الاختلاط ،وتجنبها الشر، وتجنبها التبرج والسفور ،فهذا أنت على خير، وأنت على حق، وهذا واجب عليك أن تفعله وهناك للموضوع بقية إن شاء الله نكمله في خطبة قادمة

خطبة جمعة بعنوان :

حقوق الزوجة على زوجها

الجزء الثاني

وكانت في ٧ ربيع الأول ١٤٣٧هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس: كنا قد وعدنا بالخطبة الماضية أن نتكلم حول موضوعنا فيها وأن نكمله، وهو حقوق المرأة على زوجها ،وها نحن إن شاء الله تعالى نذكر ما تيسر من ذلك ،أيها الناس: إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء:١٩]،

ولقد قام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر أحسن قيام، ولنا فيه أسوةٌ حسنة، فقد قال الله جل وعلا {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)} [الأحزاب:٢١].

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ: أي قدوة حسنة.

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

"خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ وأَنا خيرُكُم لأَهْلي"

رواه الترمذي(٣٨٩٥)عن عائشة رضي الله عنها.

وبإذن الله عزوجل سوف نذكر في هذه الخطبة بعض النماذج التي فيها بيان حسن عشرته صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله، روى البخاري(٥١٨٩) ومسلم (٢٤٤٨)

في صحيحيهما،من حديث عائشة رضي الله عنها قالت :"جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا ، قَالَتِ الأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ : لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ ... الحديث ، وفيه : قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ، أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ،

فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا ، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ، وَلاَ تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا ، قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِّيًّا ، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ ، قَالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ

آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ . قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ"

الحديث كما سمعتم في الصحيحين، فهذه المرأة تثني على زوجها بأن عشرته حسنة معها، فتقول: أبو زرع فما أبو زرع؟ أناس من حلي أذني يعني أنه ملأ أذني حلياً، وهكذا قالت بعد ذلك وملأ شحم عضدي أي أنني سمنت عنده، وكثر شحمي عنده ،قالت فتبجحني فبجحت إلي نفسي، أي فرحني ففرحت، وجدني في أهل غنيمةٍ بشق يعني أن أهلها أهل غنيمة، بمعنى أنهم أصحاب غنم، ليسوا أصحاب إبل ولا خيل، والعرب لا يعتدوا بأصحاب الغنم، بشق أي في جهدٍ من العيش وفي فقرٍ وفي حاجة، قالت فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق، بمعنى أنه جعلني في أهل خيل، الصهيل هو الخيل، والأطيط صوت الإبل، والدائس بمعنى أن عنده زرعٌ كثير يداس، ومنق أي أنه ينقى ،وأن هناك أيضاً

مواشي كثيرة وأموال، قالت فجعلني في أهل صهيلٍ وأطيط ودائس ومنق ،فعنده أقول فلا أُقبح، أي لا يرد قولي، وأرقد فأتصبح، بمعنى عندها ما يكفيها، عندها من يكفيها الخدمة، وهكذا أيضاً قالت بعد ذلك وأشرب فأتقنح، أي أنها تروى حتى تترك الشراب من نفسها، من كثرة الري، قال الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لهذه المرأة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها يقول النبي صلى الله عليه وسلم لها يا عائشة كنت لك كأبي زرعٍ لأم زرع، بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوضح حسن عشرته إياها ،وهذا قال تطييباً لنفسها، والقصة طويلة موجودةٌ في البخاري ومسلم، فهذه من النماذج على بيان حسن عشرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأهله.

ومن النماذج على ذلك : ما رواه البخاري(٩٤٩)، ومسلم (٨٩٢)في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت : "وكانَ يَومَ

عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِرابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وإمَّا قالَ: تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟ فَقُلتُ: نَعَمْ، فأقامَنِي وراءَهُ، خَدِّي علَى خَدِّهِ، وهو يقولُ: دُونَكُمْ يا بَنِي أرْفِدَةَ. حتَّى إذا مَلِلْتُ، قالَ: حَسْبُكِ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: فاذْهَبِي"

والشاهد من هذا حسن عشرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله، حيث أنه قدر لها هذا الأمر، وأنها تحب أن تنظر فجعلها وراءه، نعم وبهذه الصفة حتى إذا ملت قال حسبك؟ قالت نعم، قال فاذهبي، فقدر مشاعرها حتى جاءها الملل، وهذا بيانٌ لما سمعتم.

وهكذا أيضاً من النماذج على ذلك: ما رواه أبو داود في سننه(٢٥٧٨)،من حديث عائشة رضي الله عنها: "أنَّها كانَت معَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ في سفَرٍ قالت: فسابقتُهُ فسبقتُهُ على

رجليَّ، فلمَّا حَملتُ اللَّحمَ سابقتُهُ فسبقَني فقالَ: هذِهِ بتلكَ السَّبقةِ".

وهذا أيضاً فيه بيان عظيم لحسن عشرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله، حيث أنه يسابقهم ويسابقونه ، ويقول لهم هذه المقولة الصادرة عن حسن عشرة هذه بتلك السبقة.

وهكذا من النماذج على ذلك: ما رواه مسلم في صحيحه(٣٠٠)

من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كنتُ أشربُ منَ القدَحِ وأنا حائضٌ فأناولُهُ النَّبيَّ فيضعُ فاهُ على موضعِ فيَّ فيشربُ منْهُ وأتعرَّقُ منَ العرقِ وأنا حائضٌ فأناولَهُ النَّبيَّ فيضعُ فاهُ على موضعِ فيَّ"

ومعنى أتعرق العرق: أي أنني آخذ بأسناني من العرق الذي هو عظم فيه بقية من لحم وهي حائض ، والرسول صلى الله

عليه وآله وسلم يعاشرها هذه المعاشرة الطيبة، وهذا الإحسان العظيم مع أهله رضوان الله تعالى عليهم.

ومن النماذج على ذلك: ما رواه الإمام البخاري(٦١٣٠) ومسلم(٢٤٤٠)في صحيحيها ،من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كُنْتُ أَلْعَبُ بالبَنَاتِ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكانَ لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ منه، فيُسَرِّبُهُنَّ إلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي "

كُنْتُ أَلْعَبُ بالبَنَاتِ: البنات عبارة عن لعب وصور على شكل جواري يشبهن جواري تلعب بها الصبيات الصغيرات.

إذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ منه: بمعني تغيبن منه واستحين منه.

وكانت عائشة رضي الله عنها صغيرة في السن، تلعب لأنها صغيرة في السن، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم وهي صغيرة، دخل عليها وعمرها تسع سنوات ،والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقدر هذا الأمر التي هي فيه، من حبها للعب فيسرب لها البنات حتى يلعبن معها تلك اللعب التي تلعب بها الصبايا، هذا من حسن عشرته صلى الله عليه وآله وسلم لأهله.

وهكذا أيضاً من النماذج على ذلك: ما رواه الإمام البخاري(٦٧٦)من حديث الأسود بن يزيد رضي الله عنه، قال:سَأَلْتُ عَائِشَةَ ما كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَصْنَعُ في بَيْتِهِ؟ قالَتْ: كانَ يَكونُ في مِهْنَةِ أهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إلى الصَّلَاةِ" رواه البخاري وبوب عليه باب خدمة الرجل في أهله.

فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه أكرم خلق الله على الله ،وأفضل الخلق يتواضع هذا التواضع ،ويخدم أهله، ويقوم في خدمة أهله، ويتساعد مع أهله، ويتعاون مع أهله ،وهذا بيان عظيم لما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن العشرة.

وهكذا أيضاً من النماذج على ذلك :ما رواه الإمام أبو داود(٤٩٩٩) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال :اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا ، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا، وَقَالَ : أَلَا أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْجِزُهُ ، أي يدافع عنها، ويحجزه حتى لا يلطمها ،وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضَبًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ : كَيْفَ رَأَيْتِنِي أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ ؟ وهذه من مداعبته صلى الله عليه وآله

وسلم مع أهله، دافع عنها ثم يداعبها هذه المداعبة ويقول كيف رأيتني أنقذتك من الرجل؟ قَالَ : فَمَكَثَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدَهُمَا قَدِ اصْطَلَحَا ، فَقَالَ لَهُمَا أبو بكر رضي الله عنه : أَدْخِلَانِي فِي سِلْمِكُمَا ، كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا"

نعم عباد الله، هذا نموذج من حسن عشرته صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله رضوان الله تعالى عليهم.

الخطبة الثانية

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد.

من النماذج على حسن العشرة مع الزوجة: ما رواه أبو بكر القطيعي في زوائد فضائل الصحابة، وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله(١٥٨٠)

من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: لا أزالُ هائبَةً لعمرَ بعدَما رأيتُ رسولَ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وسلَّمَ - صَنعتُ حريرةً وعِندي سودَةُ بنتُ زَمعةَ جالِسةٌ، فقُلتُ لَها: كُلي، فقالت: لا أشتَهي ولا آكلُ، فقلتُ: لتأكُلِنَّ أو لأُلطِّخنَّ وجهَكِ، فلطَّختُ وجهَها، فضحِكَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليهِ وعَلى آلِهِ وسلَّمَ وَهوَ بيني وبينَها، فأخذَتْ منها فلطَّخَت وجهي، ورسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ يضحَكُ، إذ سَمِعنا صوتًا جاءَنا يُنادي: يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ قوما فاغسِلا وجوهَكُما، فإنَّ عُمرَ داخلٌ، فقالَ عُمرُ: السَّلامُ عليكَ أيُّها

النَّبيُّ ورحمةُ اللَّهِ وبرَكاتُهُ، السَّلامُ عليكُمْ، أأدخلُ ؟ فقالَ: ادخُلِ ادخُلْ"

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحك من هذا الموقف أن زوجاته واحدة تلطخ وجه الأخرى بشيء من الحريرة التي هي شيء من العصيد.

الشاهد ضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع زوجاته، كيف يتمازحن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسن عشرته معهن يرى هذا الموقف فيضحك لهن، هذا الضحك الذي يدل على حسن العشرة.

وهكذا أيضاً من النماذج: ما رواه ابن ماجه(١٩٨١) وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله(١٥٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما عَلِمْتُ حتَّى دخَلتْ على زينبُ بغيرِ إذنٍ وَهيَ غَضبى، ثمَّ قالَت : يا رسولَ اللَّهِ، أحسْبُكَ إذا قَلبت لك

بُنَيَّةُ أبي بَكْرٍ ذُرَيْعتيها، ثمَّ أقبلَت عليَّ، فأعرضتُ عَنها، حتَّى قالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّه عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ: دونَكِ، فانتصري، فأقبلتُ عليها، حتَّى رأيتُها وقد يبِسَ ريقُها في فيها، ما تردُّ عليَّ شيئًا، فرأيتُ النَّبيَّ - صلَّى اللَّه عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ - يتَهَلَّلُ وجهُهُ".

ومعنى هذا الحديث أن زينب رضي الله عنها دخلت عليها وهي غضبى من الغيرة، وقالت يا رسول الله حسبك إذا قلبت بنية أبي بكر بذريعتها ،بمعنى أنه يكفيك فعل عائشة رضي الله تعالى عنها معك إذا قلبت لك ذريعتها، بمعنى ساعديها، بمعنى أنك لشدة حبك لها لا تنظر إلى أمر آخر، وهذا ناتج من زينب رضي الله تعالى عنها عن غيرة ،الغيرة التي تحصل بين الضرات، فقالت يا رسول الله حسبك من بنية أبي بكر إذا قلبت لك ذريعتها، ثم أقبلت عليها حتى قال لها النبي صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري، يعني

انتصري لنفسك دافعي عن نفسك، وعائشة رضي الله عنها أقبلت، بمعنى أنها انتصرت لنفسها حتى رأتها وقد يبس رقيها في فمها ،لا تستطيع أن ترد عليها، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يتهلل وجهه، بمعنى أنه يضحك، وأن وجهه مستبشر ،فهذه بعض النماذج ذكرناها لكم بياناً لهذه العشرة الكريمة الطيبة من نبي الأمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي يجب علينا أن نتأسى به {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)} [الأحزاب:٢١].

فلم يكن صلى الله عليه وآله وسلم فظاً غليظاً مع أزواجه، ولم يكن شديداً عليهن ،بل كان رحيماً ،كان رقيقاً، كان يعاملهن معاملة حسنة ،يعاملهن معاملة طيبة تطبيقاً لهذه الآية التي سمعتموها في أول الخطبة{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩) [النساء:١٩].

وأخيراً أنبه على أنه لا يشرع أبداً بحال من الأحوال الإحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، الذي يصنعه كثير من الناس في هذا الشهر الذي هو شهر ربيع الأول في الثاني عشر منه يحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا أمر غير مشروع بل محدث وبدعة لقوله صلى الله عليه وسلم: " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد، ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها .

نسأل الله عزوجل أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللّٰهم فرج عنا يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.